[298] أقول: ستأتي قصتها في أبواب أحوال أزواجه صلى ا عليه وآله. ثم قال: وفي هذه السنة في ذي الحجة ركب رسول ا صلى ا عليه وآله فرسا إلى الغابة فسقط عنه، فجحش فخذه الايمن، فأقام في البيت خمسا يصلي قاعدا. وفي هذه السنة نزلت فريضة الحج وأخره رسول ا صلى ا عليه وآله من غير مانع فإنه خرج إلى مكة سنة سبع لقضاء العمرة، ولم يحج، وفتح مكة سنة ثمان، وبعث أبا بكر على الحاج سنة تسع، وحج رسول ا سنة عشر (1). وقال عند ذكر حوادث السنة السادسة: فيها زار رسول ا صلى ا عليه وآله امه (2) مرجعه من غزاة بني لحيان، وكانوا بناحية عسفان، وكانت في ربيع الاول سنة ست، فسمعت بنو لحيان فهربوا في رؤوس الجبال، فلم يقدورا على أحد منهم، فجاز على قبر امه. وفيها كانوا غزاة رسول ا صلى ا عليه وآله الغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام في ربيع الاول، روي عن سلمة بن الاكوع قال: خرجت قبل أن يؤذن بالاولى، وكانت لقاح رسول ا صلى ا عليه وآله ترعى بذي قرد، قال: فلقيني غلام لعبد - الرحمن بن عوف فقال: اخذت لقاح رسول ا صلى ا عليه وآله، فقلت: من أخذها ؟ قال: غطفان، قال: فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه، فأسمعت ما بين لابتي المدينة، ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم، وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبل وكنت راميا، وأقول: أنا ابن (3) الاكوع * واليوم يوم الرضع وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم، واستلبت منهم ثلاثين بردة قال: وجاء النبي صلى ا عليه وآله والناس، فقلت: يا رسول ا قد حميت الماء (4) وهم عطاش فابعث إليهم

---

(1) المنتقى في مولد المصطفى: الباب الخامس فيما كان سنة خمس من الهجرة. (2) في المصدر: قبر أمه. (3) في الامتاع: خذها وانا ابن الاكوع وذكر ما وقع في تلك الغزوة مفصلا راجعه. (4) في المصدر: قد حميت القوم الماء.